اشتراطات على «خطة بيكر»

مع دخول الانتفاضة عامها الثالث تزاحمت مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية في دائرتين: الاولى يطرحها الجانب الفلسطيني، وتقوم على أساس مبادىء الشرعية الدولية، بقراراتها ٢٤٢ و٣٣٨ و١٨١، والموافقة على مبدأ الدولتين في ظل مبدأ «الارض مقابل السلام»؛ والثانية الطرح الاسرائيلي ـ الاميركي الذي يقوم على أساس مبادىء كامب ديفيد، أو مشروع شامير الخاص بالحكم الذاتي.

والواضح، من خلال سياق الحركة السياسية الفلسطينية، خلال العام المنصرم، ان م.ت.ف. تعاملت بشكل ايجابي مع الافكار والمبادرات كافة التي طرحت، انطلاقاً من فهمها لعملية السلام ودعمها لها. ولكن، على الرغم من «الايجابية الفلسطينية المتعاظمة في خدمة عملية السلام المستندة الى الشرعية والارادة الدولية، فان الولايات المتحدة، وحدها من بين كل دول العالم، تواصل انحيازها الى جانب اسرائيل، حتى عندما تواصل اسرائيل اصرارها على رفض الاعتراف بالحقائق، وبمعطيات الواقع، والتعامل مع م.ت.ف. وكذلك حتى عندما تعتبر اسرائيل موافقتها على تشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار شرطاً اساسياً للمفاوضات» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٠/١٢/١٩٨٩).

وحسب تعبير الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، فقد تجاهلت الادارة الاميركية مبادرة السلام الفلسطينية، وتجاهلت مبادرة السلام العربية، وتجاهلت مبادرة سلام دول عدم الانحياز، وتجاهلت مبادرات السلام التي اطلقتها الدول الاشتراكية، واوروبا الغربية، والامم المتحدة، وتبنّت، مقابل كل ذلك، خطة شامير الاسرائيلية. وقال عرفات ان «هنالك في الادارة الاميركية تلاميذ كيسنجر يسيطرون على مفاتيح الامور» (من مقابلة مع الرئيس ياسر عرفات، **اليوم السابع**، باريس، ١١/١٢/١٩٨٩).

«خطة بيكر»

وفي مجال دراسة التطورات السياسية، وخاصة المتعلق منها بمبادرة بيكر، عقدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. دورة اجتماعات، في الفترة الواقعة ما بين ١٥ ـ ١٧/١٢/١٩٨٩، وناقشت الامور السياسية. وأكدت، على هذا الصعيد، ما أعلنه المجلس المركزي، في دورته الاخيرة، عن الاستعداد لبدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي وفق أسس محدّدة، في مقدمها حق م.ت.ف. بشكل مطلق، في تشكيل الوفد الفلسطيني، واعلانه، وان يشكّل هذا الحوار خطوة تمهيدية لعقد المؤتمر الدولي، تحت اشراف دولي، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، بالاضافة الى مصر والسويد، طبقاً للقرارات الوطنية. وأكدت اللجنة التنفيذية انها ليست معنيّة بأية خطوات تتعارض مع هذه المبادىء والأسس (**وفا**، تونس، ١٨/١٢/١٩٨٩).

لقد قبلت م.ت.ف. اقتراحات بيكر على أساس الافتراضات الثلاثة الآتية: ١ ـ ان الاقتراح لا يتعارض، ويجب الاّ يتعارض، مع حقها في تأليف الوفد الفلسطيني الى «الحوار التمهيدي» مع اسرائيل في القاهرة؛ ٢ ـ ان الاقتراح لا يدعو الى جدول أعمال للحوار يقتصر على تنظيم الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين؛ ٣ ـ ان الاقتراح يتصور حواراً يكمن في أساسه مبدأ «الارض في مقابل السلام» (جلال الأحمد، **الافق**، نيقوسيا، ٣٠/١١/١٩٨٩). الاّ ان موافقة م.ت.ف. على المبادرة لم تعط دفعاً جديداً لها، وبقيت الادارة الاميركية على سابق طروحاتها وانحيازها الى الجانب الاسرائيلي.